

أميركا.. هل خدعت روسيا أم باعت حلفاءها؟

سناء أَسْعَد

الطريق لداعش للاستيلاء على دير الزور بعد عجزه وحيداً عن إحداث أي خلخلة في صفوف الجيش السوري.. وبهدف إضعاف دور الحكومة السورية في أي مسار للتسوية.. وعدم قدرتها على اللهوهض اقتصادياً. القول إننا نعود إلى الحالة التي كنا عليها في هدنة شباط من مراوحة في مكان وتعطيل في آخر والاكتفاء في إحسان عدد الخروقات هو أمر غاية في الخطورة... لأننا تكون قد وقعنا في الفخ الأميركي ثانية.. فإنعلن الهدنة كان نتاج حفل من الجامالات وتقديم التسهيلات من كل طرف للوصول لتوقيع الاتفاق الميمون ومن ثم الترقب وانتظار الفرص التي يمكن انتهاؤها لنيل مكاسب أكثر وهذا الأسلوب يصح اتباعه في السياسة الأميركيـة كأحد الأعيبيـاـ الماكـرة، لكن التسهيلات الروسية لأميركا لم تكن من أجل التراجع عن تنفيذ الالتزامـات لاحقاً.. ولا سيما بعد المفاوضـات الشـاقة وحلـقات التـشاـور الطـولـية مع إـیرـان وـالـحـکـومـة السـورـیـة بـأـلـقـ التـفـاصـیـل وأـصـغرـها حتى لا تكون هـدـنـة أـلـيـلـ نـسـخـة عن هـدـنـة شـباطـ.

وهذا أكثر ما أغضب حفاء أميركا وأتباعها، لا يمكن التكهن بنجاح الاتفاق لمجرد التزام روسيا والجيش السوري به وجهودهما المكثفة تقديم كل ما يساهم في نجاحه..

فالاتفاق لا ينجح إلا إذا كان الالتزام به متبادلاً من الطرفين لكن يمكن التكهن أن الغدر الأميركي هذه المرة الذي بلغ ذروته يأسواً الطرق وأكثرها ابتدالاً في دير الزور سيكون نقطة تحول في مسار الحرب على سوريا التي لن تتنازل عن انتصاراتها بهذه البساطة وسيكون الرد الروسي والسوري قاسياً، بحيث يبدو واضحًا تماماً أن الحرب السورية غيرت قوانين اللعبة وساهمت بشكل أساسي في خلق عالم متعدد الأقطاب وتشكيل قوة ردود لا يستهان بها.

وقيـع الـاتفاق الروسـي الأمـيرـكي لا نـجد أـي التـزـام أمـيرـكي عـلـى رـضـ الواقع ... سـوـاء أـكـان من حـيث عـدـ الخـروـقـات التـي وـصـلتـ لـى ١٩٩ خـرقـا مـنـذ بـداـيـة الـهـدـنة، أـم رـفـضـ الـادـارـة الـأـمـيرـكـية طـلبـ مشـقـ وـموـسـكـو بـضـرـورـة تـقـيـشـ القـوـافـلـ ما يـوـحـيـ بـأنـها قـد تكونـ حـملـة بـالـأـسـلـحةـ وـليـسـ بـالـمـوـادـ الغـذـائـيـةـ وـعـلـى ضـوءـ تـلـكـ الخـروـقـاتـ إـنـ جـمـيعـ الفـصـائـلـ الـإـرـهـابـيـةـ الـمـعـتـدـلـةـ حـسـبـ التـوـصـيـفـ الـأـمـيرـكـيـ لاـ يـرـيدـ الـلـتـزـامـ بـالـإـنـفـاقـ وـهـذاـ يـعـنـيـ أـنـ أمـيرـكاـ لـيـسـ جـادـةـ فـيـ تـعـهـدـاتـاـتـاـتـ الـتـيـ قـطـعـتـهاـ بـالـزـامـ فـصـائـلـاـتـاـ الـمـعـتـدـلـةـ بـالـقـيـدـ بـيـنـوـدـ الـإـنـفـاقـ....ـ

ـمـاـ تـصـرـحـ روـسـياـ وـبعـنـاوـينـ عـرـيـضـةـ أـنـهـ لـاـ يـمـكـنـ إـنـجـاحـ أـيـ اـنـفـاقـ مـنـ

ـعـونـ الفـصلـ بـيـنـ التـنـظـيمـاتـ الـإـرـهـابـيـةـ وـتـلـكـ المـصـنـفـةـ الـمـعـتـدـلـةـ الـأـمـيرـكـيـاـ

ـهـذـاـ جـوـهـرـ الـخـالـفـ مـهـماـ اـدـعـتـ وـاشـنـطـنـ أـنـهـ تـبـدـلـ جـهـوـاـ مـكـثـةـ

ـرـمـيـ لـتـحـقـيقـ ذـلـكـ.ـ فـالـراـوـغـةـ الـأـمـيرـكـيـةـ بـاتـ مـكـشـوفـةـ لـلـجـمـيعـ وـهـذاـ

ـيـسـرـهـ دـعـلـمـ الـخـروـقـاتـ وـإـلـانـ الـفـصـائـلـ الـإـرـهـابـيـةـ حـالـةـ دـعـمـ الرـضاـ

ـبـنـ الـإـنـفـاقـ.

ـأـمـيرـكـاـ لـمـ تـضـعـ قـوـتهاـ وـتـفـقـدـ هـيـبـتهاـ لـدـرـجـةـ أـنـهاـ صـارـتـ عـاجـزةـ

ـمـنـ إـلـازـامـ الـفـصـائـلـ الـمـرـتـبـةـ بـهـاـ بـتـنـفـيـذـ تـعـلـيـمـاتـهاـ وـالـأـنـصـيـاعـ

ـتـحـقـيقـ رـغـبـاتـهاـ الـتـيـ حـولـتـهـمـ إـلـىـ وـحـوشـ ضـارـيـةـ لـاـ تـشـبـعـ إـلـاـ إـذـاـ

ـتـكـتـ وـنـهـشـتـ بـجـسـدـ الـوـطـنـ وـلـاـ تـرـتـوـيـ إـلـاـ إـذـاـ سـفـكـ دـمـاءـ الـأـبـرـيـاءـ

ـتـنـاثـرـ الـأـشـلـاءـ فـوـقـ أـكـوـامـ الـحـضـارـةـ الـمـدـمرـةـ....ـ

ـمـاـ أـنـ الـغـارـاتـ الـأـمـيرـكـيـةـ الـتـيـ شـنـتـ مـؤـخـراـ عـلـىـ مـوـاـقـعـ تـابـعـةـ لـلـجـيشـ

ـالـسـوـرـيـ فيـ جـبـلـ الثـرـدةـ تـحـتـ عنـوانـ الـخـطـأـ غـيرـ المـقصـودـ.ـ تـهـدـفـ

ـلـيـ تـجـوـيفـ الـإـنـفـاقـ مـنـ مـضـمـونـهـ وـلـإـبـقاءـ سـوـرـيـةـ سـاحـةـ اـسـتـنـزـافـ

ـرـوـسـياـ وـمـحـورـ الـمـقاـومـةـ وـلـنـعـهـمـ مـنـ الـاستـفـادـةـ مـنـ هـذـنـ أـيـولـ كـمـاـ

ـدـنـدـنـةـ شـبـاطـ الـتـيـ سـاـهـمـتـ فـيـ القـضـاءـ عـلـىـ دـاعـشـ فـيـ تـدـمـرـ.ـ وـلـتـمـهـيدـ

روس وإبقاءه سوريا على حين يؤكد لافروف ضرورة الكشف عن تلك التفاصيل خشية تحريفه أو بما قد يساعد على استعادة تنظيم الدولة النصرة الإرهابي من ذلك التحرير ودرء خطر الغارات الروسية والأميركية.

فض وسائل الإعلام الغربية قالت إن هناك في الولايات المتحدة أميركية من اعتبروا أن الاتفاق الروسي الأميركي هو دليل إثبات انتصاراً سياسياً وذري تغيرات سياسية تقلل من دور الولايات المتحدة في الساحة الدولية.

مما لا شك فيه وما لا يمكن تجاهله أن الفضل الأكبر في ذلك كله يعود إلى صمود سوريا شعباً وجيشاً وقائداً، فلولا ذلك لما كان هناك أساساً مفاوضات ولا اتفاقات أو هدنات.

اشنطن بوست وفي تقرير لها قالت إن التنازلات التي قدمها وزير خارجية الأميركي جون كيري جعلت الولايات المتحدة شريكاً تابعاً ووسيطاً في الشرق الأوسط...

هذا يمكن الترجيح أن هذا هو سبب إصرار واشنطن على بقاء بنود اتفاق سوريا.

فالآنها قدمت تنازلات لا تريد لحلفائها الإطلاع عليها فتظهر وكأنها عتمهم أو لأن هذه التنازلات هي مجرد خديعة لتمرير الوقت وسيتم حرفها و«مفجعتها» والتنصل منها في حال لم يوصلها الاتفاق إلى بتغافلها الأساسي، البحث عن الحقيقة في مكان ما لا يمكن أن يكون مستداماً إلى النيات أو الوعود التي أطلقت شفهياً ويمكن أن تبقى هيئته السطور لأن تطابق الفعل مع القول هو المعيار الوحيد الذي يبني عليه المصداقية من عدمها.....

إذا ما ألقينا نظرة عامة للمشهد الميداني السوري الذي أعقب

ما زالت الحرب بدمويتها وشراستها مشتعلة على الجبهات السورية كافة. مثلثة بقيود الهدنات المتتالية وأوزار المساعدات الإنسانية الكافية وحملات الفرق والخوف على مستقبل شعب خطط لدميره بطرق منهجة بالخبث والراوغة.

الخداع هو أكثر ما تعوده الشعب السوري كملحق تكتيكي للهدنة أو أحد بنودها الخفية الذي سيبطبق لاحقاً وبشكل حتمي دون غيره. وما شهدته هدنة شباط المشؤومة بإكسسواراتها كافة، خير مثال على ذلك.. ولاسيما أنها سمحت للمسلحين بالاتفاق أنفسهم وتجميع قواهم إضافة لاستعادتهم لتلال العيس وخان طومان.

صار الجميع على يقين مطلق بأن الهدنة ليست إلا شبح الموت المفاجئ الذي سيخيم بظلاله على جسور الإنجازات الميدانية والتقدمات البهرة التي يحققها الجيش السوري وحلفاؤه. ولاسيما في جهة حلب التي شغلت العالم كل. بجرافيتها المعقّدة وبصمود شعنبها الأسطوري رغم المظلوميات التي ضرّجت حقوقهم بالدماء واللّاسي... .

فلماذا النّفقة اليوم بالهدنة الناتجة عن اللقاء الماراتوني بين كيري ولا فروف الرجلين اللذين باتا على مقربة كبيرة من دخول موسوعة غينيس للأرقام القياسية لكثرّة اجتماعاتهما وتشاورهما بخصوص القضية السورية..... .

وما الضمانات التي حصلت عليها روسيا بخصوص جدية أميركا ومصداقيتها بتفييد بنود الاتفاق والالتزام به وفرض العذر لا تعد ولا تحصى... حتى حلفاؤها وأتباعها صاروا يوجهون لها اتهامات الغدر والخيانة... .

فلماذا إصرار الولايات المتحدة على عدم كشف تفاصيل التفاهم مع

دمشق وموسكو تنفيان اتهامات باستهداف قافلة مساعدة بريف حلب والدفاع الروسية أكذت قيام «النصرة» بهجوم في المنطقة

أن الغارات الجوية التي استهدفت مساء الإثنين قافلة شاحنات محملة بالمساعدات الإنسانية في ريف حلب الغربي ما أسفر عن مقتل ١٢ متقطعاً وسائقاً تضاعف التزامات روسيا على المحك وتقويض الجهود الرامية لإنهاء الحرب في سوريا.

من جانبه قال وزير الخارجية الأميركي جون كيري «يجب التأكيد على مبدأ وجوب حصول العاملين في المجال الإنساني المحاذبين على إمكانية الوصول من دون عائق إلى المدنيين المحاصرين في مناطق النزاع».

أما نظيره الفرنسي جان-مارك إيرولت فدان «بأش العبارات» استهدافت القافلة الإنسانية، معتبراً في تصريح في مستهل اجتماع عقده في نيويورك الدول الداعمة للمعرضة السورية على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة أن «تمير قافلة مساعدات إنسانية كانت متوجهة إلى حلب يجسد الضرورة الملحة لوقف الأعمال العدائية في سوريا».

وقد كشف الهلال الأحمر العربي السوري عن فقدانه أكبر عدد من متقطعيه بضربة واحدة منذ بداية الأزمة السورية، وقال مسؤول في الهلال الأحمر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه بحسب موقع «روسيا اليوم» الإلكتروني: «لا معلومات دقيقة لدينا حتى الآن عن القتلى من الهلال الأحمر لكن العدد هو الأكبر في ضربة واحدة منذ بداية الأزمة».

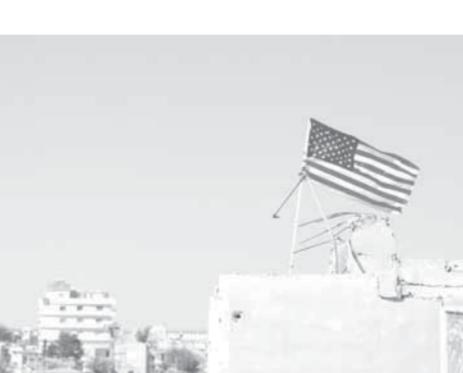


إحدى الشاحنات المحترقة في ريف حلب الغربي (رويترز)

أردوغان ينافق نفسه؛ مستقبل سوريا يحدده شعبها..
ـ «بـ أعلام» تتصاعد حواـ تـاـ أـيـضـ، وـأـنـقـةـ

على، الجيش، السفارة، دعمه للاهالي الشيوعي الهندي»: العدوان الأميركي

هدف بلاده الجديد ضمن عملية «درة الفرات»، والتمثل في تطهير منطقة جيب من تنظيم داعش وتحويلها إلى منطقة آمنة؟ على أن «قوات سوريا الديمقراطية» المدعو أميركيًا هي من يسيطر على مدينة منبج ومنطقتها. وأضاف «بعدها (منطقة منبج) يجب أن يكون الهدف الجديد هو مد



A wide-angle photograph showing a dense urban landscape. In the foreground, there are several multi-story buildings of varying heights and architectural styles. Interspersed among the buildings are numerous green trees. In the background, a large, curved bridge structure spans across a body of water or a major street. The sky is clear and blue.

العلم الأمريكي فوق مبني في بلدة تل أبيض وخلفه العلو
بعض القادة وهذا التصور الذي تأخذه بيننا
رفضت إرسال منتظرة أن تقوّي وأوضّح أن أنقذنا
«نحن قلنا لهم عدونا المشتركة سوياً، كما أثبتت
أنه يمكن التغلب من جهة أخرى لقد تحلينا بالصبر. لم نرسل كل قواتنا إلى
سوريا.. ومع المعارضه المعتدله تم تحرير
برابلس»، وذلك أوآخر آب الماضي.
شدد على أن تركيا تدعم طرد داعش من
بيته الرقة، لكنه بين أن بلاده «لن تعمل
لتفريتها لتحرير الرقة»، وأضاف: «سنشارك
أعمال قوات التحالف».

بوره وصف وزير الخارجية التركي مدینتی
برقة والموصل العراقية بـ«عاصمتی تنظیم
عش»، مشدداً على ضرورة تطهیر هاتین
الدينتين من هذا التنظیم. وإذ أشار إلى أن

A black and white portrait of a middle-aged man with dark hair and glasses, wearing a light-colored button-down shirt. He is looking slightly to his left with a neutral expression. The background is a plain, light-colored wall.

اعتبر الحزب الشيوعي الهندي أن العدوان الأميركي على موقع للجيش العربي السوري في دير الزور تدخل صارخ بشؤون سوريا الداخلية ودعم للإرهابيين، ساخراً من ادعاء واشنطن بأنه جاء عن طريق الخطأ، فيما جددت طهران إدانتها لهذا العدوان واعتبر رئيس مجلس الشورى علي لريجان أنه يشكل دعماً للمجموعات الإرهابية.

و قال السكرتير العام للحزب الشيوعي الهندي الماركسي سيتارام ياشوري، خلال مؤتمر صحفي له، ردًا على موقف الحزب من هذا العدوان حسب وكالة «سانا» للأنباء: إن «الحزب يندد بشدة بهذه الجريمة التكروء التي تعد تدخلاً صارخاً في الشؤون الداخلية لسوريا لدعم التنظيمات الإرهابية ضد الجيش العربي السوري».

وكانتقيادة العامة للجيش والقوات المسلحة أعلنت في بيان السبت، أن طيران «التحالف» الأميركي اعتدى على أحد مواقع الجيش العربي السوري في جبل ثردة بدير الزور ما أدى إلى وقوع خسائر بالأرواح والعتاد في صفوف قواتنا ومهدم بشكل واضح لهجوم مقاتلي تنظيم داعش، المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، على الموقع والسيطرة عليه. واعتبرت هذا العدوان خطيراً وسافراً ضد الجمهورية العربية السورية وجيشه، ولليأس قاطعاً على دعم واشنطن وخلفائها لداعش وغيره من التنظيمات الإرهابية الأخرى ويفضح زيف ادعاءاتهم في محاربة الإرهاب.

وسخر ياشوري من الذريعة الأميركيه بأن هذا المجهوم جاء عن طريق الخطأ، وقال: «إن الحجة الأميركيه غير مقبولة، ونطالب الولايات المتحدة بالابتعاد عن التدخل بشؤون دول المنطقة وأن تدع الشعوب تقرر مصيرها بنفسها».